

إذا كان آدم لم يخطئ وهو في الفردوس هل كان هناك تكاثر وبشرية أم لا؟!!

كان لابد أن يكون هناك تكاثر لأن الله قال لهم قبل أن يخطئوا في الأصحاح الأول من سفر التكوين: "فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه، ذكراً و أنثى خلقهم. و باركهم الله و قال لهم أثمروا و اكثروا و املاؤا الأرض. (تكوين 1: 27-28).

ليس ما ذكر في الإصحاح الأول هو إجمالي الخلق، وليس ما ذكر في الإصحاح الثاني هو تفصيل الخلق.

في الإصحاح الأول ربنا خلق آدم من العدم أى من لا شئ.

أما في الإصحاح الثاني فربنا جبله للمجد. جبل = سبك (من شئ موجود) = تراباً من الأرض.

1- جبله تراب من الأرض: "وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض". (تكوين 2: 7)

2- جبل كل حيوانات البرية: "و جبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية" (تكوين 2: 19)

وبولس الرسول يشرح الجبله فيقول: "لعل الجبله تقول لجابلها لماذا صنعتني هكذا.. أم ليس للخزاف سلطان على الطين ان يصنع من كتلة واحدة إناء للكرامة و آخر للهوان..". (رومية 9: 20-

(21)

فالله جبّل آدم إناءً للكرامة، فالجبله غير الخلقه.

فالله أولاً خلقه من العدم فأصبح موجوداً من لا شئ.

ثم جبله ونفخ في أنفه نسمة حياة فأعطاه كرامة إضافية جديدة ثم وضعه في الفردوس.

في الإصحاح الأول خلق الله آدم من العدم. في الإصحاح الثاني أخذه وجبله فصار إناءً للكرامة.

مثال توضيحي:

هارون ولد فأصبح إنساناً. (الإصحاح الأول) آدم في الكون

هارون أخذه الله وجعله رئيس كهنة. أعطاه كرامة أكثر وأكبر. (الإصحاح الثاني آدم في الفردوس)

بالمثل نفهم سفر التكوين:

في الإصحاح الأول: خلق الله آدم من العدم، فصار موجوداً.

في الإصحاح الثاني: جعل الله آدم رئيس كهنة وملك عندما جبله ونفخ فيه انفه نسمة من روحه ثم

وضعه في فردوس الله ولكن ليس في بيت الله.

إن لم يخطئ آدم هل كان هناك تكاثر يتم وهو فى الفردوس وكيف؟

الإنسان كان وهو فى الفردوس مستحيل أن يتكاثر.. كان الفردوس مثل الكنيسة جزء من الأرض لكنه مقدس لله. سر الزيجة يتم فى الكنيسة، والتكاثر يتم خارج الكنيسة. الكنيسة هى الفردوس وآدم وحواء كانوا عايشين داخل الفردوس، عايشين داخل الكنيسة. فكانوا سوف يعملوا العملية العكسية . بمعنى أنه عندما يريد التكاثر يخرج مؤقتاً خارج الكنيسة، ويتكاثروا ثم يرجع داخل الكنيسة، أى الفردوس ليعيش فيه دائماً.

كيف كان قايين وهابيل يتكاثروا (حيث لم يذكر الكتاب ولادة بنات)

فى البدايات كانت الولادة توائم. فقايين كان له أخت توائم، وهابيل كان له أخت توائم. وغالباً كان هذا الأمر أى ولادة التوائم مستمراً حتى أيام نوح. ولكن لا نقدر أن نجزم بهذه المدة. إذا فالولادة كانت توائم وذلك حتى يتم التكاثر. والآية الدالة على ذلك: "و لكن من بدء الخليقة ذكراً و انثى خلقهما الله". (مرقس 10 : 6) وهنا يوجد بدأين:

- 1- البدء الأول عند آدم وما بعده.
 - 2- البدء الثانى عند نوح وأولاده الثلاثة وما بعده.
- لأننا فى الحقيقة لسنا أولاد آدم وحواء فقط بل أبناء نوح وبنيه أيضاً. أما قول بركة الرب: "اثمروا واكثروا واملأوا الأرض". فهو أمر إلهى لابد أن يتم فى عهد نوح أيضاً.
- البشر الآن اثمروا وكثروا ولكن لم يملأوا الأرض حتى الآن. لأن نسبة الأرض المستخدمة فى العالم لا تزيد عن 10% وإذا أمكن ملء كل الأرض فلا ننسى أن المياه هى ضعف مساحة الأرض. فإن كانت الأرض واحد فالماء جزئين. (1/3 : 3/2)

لو لم يخطئ آدم هل كان المسيح سيأتى ويتجسد؟ وكيف؟؟!

كان لابد للمسيح أن يأتى ويتجسد حتى لو لم يخطئ آدم، ولكن المسيح لم يكن يأتى ليموت، لأنه لم تكن هناك خطية. فلم تكن هناك ضرورة لأن يموت المسيح. فماذا كان سيحدث؟ إذا رجعنا لحادثة التجلى. المسيح كان مع التلاميذ وظهر أمامهم بمجد عظيم جداً جداً، وحدث أن التلاميذ رأوا موسى وإيليا. (لوقا 9: 29-31) اللذين ظهرا بمجد. فإن لم يكن هناك سقوط للبشرية كان المسيح سيأتى وينداخل موقف التجلى مع موقف القيامة مباشرة وبصيرا معاً موقفاً واحداً، لأن التجلى جزء من القيامة. فهذا منظر القيامة. وكانت كل الحوادث ما بين التجلى والقيامة تُلغى كلها. والتجلى يدخل فى القيامة فى نفس الوقت، وظهرات الأربعين يوماً تاتى بعدها لى يعلن لهم ويسلمهم أسرار ملكوت الله (أعمال 1: 3) ويتكلم عن الأمور المختصة بالملكوت.

لكن لماذا كان لا بد أن يأتى المسيح حتى لو لم يخطئ آدم؟

المسيح كان لا بد له أن يكمل الخلقة الموجودة لأنه جاء ليكون لهم حياة وليكون لهم أفضل (يو 10: 10). هذه الحياة هى فى الفردوس: "يأكل من شجرة الحياة فيحيا إلى الأبد". (التكوين 3 : 22)

لما أخطأ الإنسان طُرد من الحياة أى طُرد من الفردوس. فكانت النتيجة أن المسيح جاء ليرد آدم إلى رتبته الأولى. ولكن هذا ليس كل شئ. لقد أراد أيضاً أن يُدخل آدم من الفردوس - أى حديقة بيته - إلى بيته. "والعبد لا يبقى فى البيت إلى الأبد أما الابن فيبقى (فى البيت) إلى الأبد" (يوحنا 8: 35) الله له بيت

والبيت له حديقة أى فردوس. الله خلق آدم فى البداية خارج الفردوس، أخذه ووضع فى الفردوس.

وكان المسيح سيأتي ليدخله إلى داخل البيت. وإن لم يدخل الإنسان إلى البيت فلا يأخذ شيئاً، لكنه يدخل إلى البيت ليصير ابن الله، ويصير وارثاً.

شئ آخر وهو أن المسيح جاء ليكملّ الناموس: "لا تظنوا اني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل". (متى 5 : 17)

يضاف إليه شئ آخر مهم جداً، وهو أن المسيح يأتي لكي يهبنا الروح القدس، يحل علينا الروح القدس. لأنه لم يكن للإنسان أن يدخل إلى البيت لو لم يأخذ الروح القدس. كون المسيح أعطى الروح القدس للكنيسة هذا أمر عظيم وكبير جداً ما كانت البشرية لتحلم به.

إن لم أنطلق لا يأتيكم المعزى. (يوحنا 16 : 7)

هذه هي أمنية قلب المسيح أنه يعطي من يسأله الروح القدس. (لوقا 11 : 13) ويعمد خاصته بالروح القدس (أعمال 1 : 5)، (يو 1 : 33) فهذه هي عطية الله الفائقة جداً للبشرية. فكم بالحري الاب الذي من السماء يعطي الروح القدس للذين يسألونه. (لوقا 11 : 13)

مقتطفات:

1- في حياة نوح (تكوين 6 : 3) "لا يدين روعي في الإنسان إلى الأبد لزيغانه هو بشر و تكون أيامه (قبل الطوفان) مئة و عشرين سنة" وليس أيام حياته.